

جامعة تكريت

كلية الآداب

الدول الكبرى بين عامي 1914-1945

م.م احمد إسماعيل خليل.

روسيا بين الحربين 1914-1945

نظرة بسيطة على الاتحاد السوفيتي في الخريطة تجعلنا نقول إنه أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحة الأراضي السوفيتية ٢٢،٥ مليون كم ٢، أي ما يساوي نحو خمسين مرة ضعف مساحة العراق. أما من حيث السكان فيبلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتي

نحو ٣٠٠ مليون نسمة. وبهذا فإن الاتحاد السوفيتي هو الدولة الثالثة في العالم بعد الصين والهند من حيث عدد السكان.

ينقسم الاتحاد السوفيتي على قسمين أوروبي وآسيوي. وتبلغ نسبة الجزء الآسيوي ٧٥% والأوروبي ٢٥%. وكان مركز الحياة الصناعية والسياسية في الجزء الأوروبي، مثل موسكو

ولنينغراد، في حين تكاد الحياة تنعدم في منطقة سيبيريا في آسيا لأنها شبه متجمدة طوال أيام

السنة، فالحياة فيها مستحيلة أو شبه مستحيلة.

ولكي نفهم الاتحاد السوفيتي، لابد أن نقول إن له ٦٠ الف كم من الحدود الدولية مع ١٢

دولة في قارتي آسيا وأوروبا. وحتى ١٩٩١م كان الاتحاد السوفيتي يتكون من ١٥ جمهورية،

مثل روسيا الاتحادية التي تشكل %٧٠ من المساحة والسكان، وجمهورية روسيا البيضاء

وأوكرانيا ولتوانيا ولاتفيا وأذربيجان وكازاخستان وطاجكستان وجورجيا وأرمينيا وتركمانستان

وأوزبكستان وغيرها. وإذا ما أردنا أن نفهم الاتحاد السوفيتي بشكل جيد لابد أن نلقي نظرة

سريعة على تاريخه.

كان الاتحاد السوفيتي يعرف باسم "روسيا القيصرية" التي كانت تحكمها أسرة رومانوف في المرحلة التي سبقت الثورة البلشفية بدءاً من سنة ١٦١٣م حتى انهيارها في آذار ١٩١٧م.

ومن أبرز قياصرة هذه الأسرة بطرس الأول أو الكبير (١٧٢٥-١٦٨٩م). ومن أباطرة هذه

الدولة العظام كاترين الثانية (١٧٩٦-١٧٦٢م) التي كانت تُعرف باسم "كاترين العظيمة". ومن

أهم منجزات بطرس بناء عاصمة للدولة عرفت باسم "بترسبورغ". وفي عهده فتحت روسيا

أمام العالم بعد أن كانت دولة مغلقة. وسرعان ما تغير اسم مدينة بترسبورغ إلى "بتروغراد".

وفي سنة ١٩٢٤م سميت مدينة "لينينغراد" نسبةً إلى لينين مؤسس الدولة البلشفية. وكان من أهم

تطلعات بطرس الكبير ضرورة وصول روسيا القيصرية إلى ما يعرف بـ"المياه الدافئة"

تلك المياه التي لا تتجمد على مدار السنة، أي المياه التي تعج بالحياة وطرق التجارة
والمواصلات، ومن بينها مياه البحر المتوسط والخليج العربي. وقد دفعت هذه الرغبة لدى
بطرس وخلفائه من بعده روسيا إلى شن حروب متتالية (بلغ عددها ٢٧ حرباً) على الدولة
العثمانية من أجل التحكم بمضيق البوسفور والدردينيل والهيمنة عليهما